الدين والتماع الأضواء وجاذبية الترف في العالم الذي يدلف إليه الصبي كلايد. فالثراء الذي يراه في فندق جرين - ديفدسون في «كانساس سيتي» يبدو باهراً، علاء ديني فعلاً" (ص ٥٣).[٣١] وحين يقابل الفتاة الأولى في حياته في أحد بيوت الدعارة يبدو له المكان «مذهلاً تماماً مثل مشاهد علاء الدين» (ص ٦٦). ويستمر هذا التصور حين يقابل سوندرا الفتاة التي تقوده إلى حتفه، فهي تبدو متلألئة «ببريق يشبه ما في [قصة] علاء الدين...». هذه السلسلة من الروابط الرومانسية يلخصها المدعي العام وهو يواجه كلايد بتهمة القتل: «الأمر واضح إذاً. إنها حكاية من حكايات *الليالي العربية*، حكاية المسحور والساحر» (ص٦٨١).

لكن ملاحظة المدعي العام تنبهنا إلى وجه شبه آخر لا نجد في الرواية ما يُشير إليه مباشرة. وهذا الوجه من الشبه مرتبط بنهاية الرواية حيث المشهد الذي يتهيأ فيه كلايد للموت. هنا يتلقى السجين الشاب كتابين هدية من أحد السجناء هما روبنسون كروزو و*الليالي العربية* (ص ٧٧٦). ويعلق درايزر على الحدث قائلاً إن حالة كلايد النفسية مهيأة لقراءة «الرواية الرومانسية الخفيفة التي تصور عالماً يتمنى لو كان له منه نصيب» بدلاً من قراءة الرواية التي تصور عالم الواقع القاسي سواء خارج الجن أو داخله (ص٧٧٦). ويتضح من هذا التعليق أن الروائي لا يعتبر *ألف ليلة وليلة* أكثر من رواية رومانسية خفيفة أي بالشكل الذي توحي به مقارناته بقصة علاء الدين ويتناقض تماماً مع رؤية إدغار ألن بو ومارك توين وغيرهما من قبل. لكن في توظيف

---

(٣١) يقول الناقد الأمريكي لزلي فيدلر في استقراء عام للرواية الأمريكية أن من خصائصها «الابتعاد عن المجتمع بالاتجاه نحو الطبيعة أو الكابوس نتيجة محاولة يائسة لتفادي حقائق التغزل والزواج والعمل» (ص ٢٥)، ثم يضيف في مكان آخر أن إحدى المشكلات التكنيكية الرئيسة التي واجهها الروائيون الأمريكيون هي تحوير الأشكال غير المأساوية إلى نهايات مأساوية" (ص ٢٨).

Leslie Fielder, *Love and Death In The American Novel*, (New York: Stein and Day, 1960).

ويتفق مع فيدلر حول النزعة غير الواقعية في الرواية الأمريكية ناقد آخر هو ريتشارد تشيس الذي يرى أن الأمريكيين أنتجوا قصصاً رومانسية تقع في منطقة وسطى بين الحضارة والبدائية أو بين الواقعي والمتخيل. انظر:

Richard Chase, *The American Novel and Its Tradition* (Baltimore: The Johns Hopkins UP, 1947) 19.